شرح حديثين
من كتاب
الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

انشراح بنت محمد سعيد باشا باحشوان

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شرح حديثين من

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه

وباب: فضل مجالس الذكر

جمع وإعداد

انشراح محمد باحشوان

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

أولاً:

باب: من أحب لقاء الله أحب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه

حديث عبادة بن الصامت ﷺ «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»

المقدمة:-

(الذِّكْرُ) وَ (الذِّكْرَى) وَ (الذُّكْرَةُ) ضِدُّ النِّسْيَانِ تَقُولُ: ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى غَيْرَ مُجْرَاةٍ وَاجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى (ذُكْرٍ) وَ (ذِكْرٍ) بِضَمِّ الذَّالِ وَكَسْرِهَا بِمَعْنًى. وَ (الذِّكْرُ) الصِّيتُ وَالثَّنَاءُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ} [ص: ١] أَيْ ذِي الشَّرَفِ و(التَّوْبَةُ) الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ وَبَابُهُ قَالَ وَ (تَوْبَةً) أَيْضًا. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: (التَّوْبُ) جَمْعُ تَوْبَةٍ وَ (الْمَتَابُ) التَّوْبَةُ وَ (تَابَ) اللَّهُ عَلَيْهِ وَفَّقَهُ لَهَا. وَ (اسْتَغْفَرَ) اللَّهَ لِذَنْبِهِ وَمِنْ ذَنْبِهِ بِمَعْنًى (فَغَفَرَ) لَهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ، وَ (غُفْرَانًا) وَ (مَغْفِرَةً) أَيْضًا. وَ (اغْتَفَرَ) ذَنْبُهُ مِثْلُهُ فَهُوَ (غَفُورٌ) وَالْجَمْعُ (غُفُرٌ) بِضَمَّتَيْنِ "١" فالباب يتحدث عن الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار وكل ذلك إنما يقوم به العبد طيلة حياته الدنيا حتى إذا وافته المنية ورأى ما وعد من قبل يفرح المؤمن عند موته بلقاء ربه إذا بشر بما له من النعيم عنده ويحب لقاء الله لذلك. وتقول جنازته وهي محمولة: قدموني قدموني لما ترجو من رحمة الله وفضله. " ٢ " وضده من كان على غير ذلك من اللهو في الدنيا فيكره لقاء الله – لما يراه من سوء المنقلب– فيكره الله لقاءه.

١-الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح (ط٥، بيروت، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) ص١١٢

٢ – العبد الكريم، راشد بن حسين، الدروس اليومية من السنن والأحكام الشرعية (ط ٤، المملكة العربية السعودية، دار الصميعي، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م) ص ٤٩٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

موضوع الحديث وعنوانه:-

ورد هذا الحديث في صحيح البخاري تحت كتاب الرقاق باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه " [١] " وفي صحيح مسلم تحت كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب من أحب لقاء الله أحب الله لقائه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه " [٢] " وفي سنن النسائي تحت كتاب الجنائز باب فيمن أحب لقاء الله " [٣] " وفي سنن الترمذي تحت أبواب الجنائز باب فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقائه " [٤] " وفي سنن ابن ماجة تحت كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد " [٥] ".

الراوي الأعلى للحديث:-

عبادة بن الصامت ﷺ: هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاريّ الخزرجيّ، يكنى بأبي الوليد مناقبه: شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد وكان أحد النقباء ليلة العقبة روى الكثير من الأحاديث توفي بالرّملة سنة أربع وثلاثين " [٦] "

ولهذا الحديث شواهد وهم عائشة، وابي موسى الأشعري، وابي هريرة ﷺ

---

[١] – البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري" (ط ١، ج ٨، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) ص ١٠٦

[٢] – النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، **المحقق**: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيروت، دار إحياء التراث العربي) ص ٢٠٦٥ – ٢٠٦٧

[٣] – النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي (ط٢، ج٤، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦) ص٩

[٤] – الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، سنن الترمذي تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر "جـ ١، ٢" ومحمد فؤاد عبد الباقي " جـ ٣"

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف " جـ ٤، ٥" (ط٢، ج ٣، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م) ص٣٧١

[٥] – القزويني، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، سنن ابن ماجه (ج ٢، دار إحياء الكتب العربية) ص ١٤٢٥

[٦] – العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ط١، ج٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ) ص ٥٠٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تخريج الحديث:-

- روى هذا الحديث البخاري (٨ ، ٦٥٠٧) و الترمذي (٣ ، ١٠٦٦) ، (٤ ، ٢٣٠٩) ومسلم (٤، ٢٦٨٣) والنسائي (٤ ، ١٨٣٦) ، (٤ ، ١٨٣٧) عن طريق قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ
- روى هذا الحديث البخاري (٨ ، ٦٥٠٨) ومسلم (٤ ، ٢٦٨٦) عن طريق ابو أسامة عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
- روى هذا الحديث مسلم (٤ ، ٢٦٨٤) والترمذي (٣ ، ١٠٦٧) وابن ماجة (٢ ، ٤٢٦٤) والنسائي (٤، ١٨٣٨) عن طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ
- روى هذا الحديث مسلم (٤ ، ٢٦٨٥) والنسائي (٤ ، ١٨٣٤) عن طريق عبثر عَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ
- انفرد الامام مسلم برواية عن ابو بكر بن أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ زَكَرِيَّاءَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها عن النبي ﷺ
- انفرد الامام النسائي برواية عن الحارث بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنِي مَالِكٌ، ح وَأَنْبَأَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ

غريب الحديث:-

لقاء الله يطلق ويراد به معانٍ مختلفة فيطلق ويراد به البعث ومنه قوله تعالى { قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ } " [١] " ويطلق ويراد به الموت ، ومنه قوله تعالى { مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } " [٢] " وقوله تعالى { قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ } " [٣] " وليسا المرادين هنا ، ولكن المراد منه هنا المصير الى الدار الآخرة ، وطلب ما عند الله ، وليس الغرض منه الموت ، فعائشة رضي الله عنها تقول في روايتها الثالثة " والموت قبل لقاء لله " أي إن الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون الغرض المطلوب فيجب أن يصير عليه ويحتمل مشاقه حتى يصل الى الفوز باللقاء وتنفي عائشة رضي الله عنها أن المراد بلقاء الله الموت فتقول في الرواية الرابعة لمن قال لها ليس منا أحد إلا وهو يكره الموت: " ليس بالذي تذهب اليه ولكن إذا شَخَصَ الْبَصَرُ " بفتح الشين و الخاء

---

[١] – سورة يونس: ٤٥

[٢] – سورة العنكبوت ٥

[٣] – سورة الجمعة ٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

أي فتح المحتضر عينيه الى فوق ، فلم يطرف-"وحشرج الصدر " بفتح الحاء و سكون الشين وفتح الراء أي ترددت الروح في الصدر وعلا وانخفض واضطرب الشهيق والزفير واقشعرَّ الجلد أي قام شعره _وتشنجَّت الأصابع بفتح التاء والنون المشددة بينهما شين أي تقبضت وهذه الأمور هي حالة المحتضر وهذه الزيادة من كلام عائشة _رضي الله عنها _ ذكرتها استنباطاً فكراهة الموت وشدته ليس المراد بلقاء الله فإن هذا لايكاد يخلو منه أحد ولكن المذموم من ذلك إيثار الدنيا والركون اليها وكراهية ان يصير الى الله والدار الآخرة وقد عاب الله قوماً بحب الدنيا وقال النووي معنى الحديث: أن المحبة والكراهة التي تعتبر شرعاً هي التي تقع عند النزع في الحالة التي لا تقبل فيها التوبة حيث ينكشف الحال للمحتضر ويظهر له ما هو صائر اليه.

ألفاظ الحديث:-

المعنى الإجمالي للحديث:-

الدنيا دار سجن للمؤمن ومزرعة الآخرة فمن يعمل فيها مثقال ذرة من خير يره ومن يعمل مثقال ذرة من شر يره والموت باب الخروج من السجن الى دار الآخرة ، لكن قد تكون التي بعد السجن دار عذاب وشقاء وجحيم وقد تكون دار سعادة وهناء ونعيم فالشقي يلهو في الدنيا حتى إذا بلغ النهاية { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧) } فهل يستطيع المحتضر أن يخبركم بما يرى إنه يرى مقعده من الجنة أو مقعده من النار لكنه ختم على لسانه وقلبه فلا ينطق ولا يشير إنه إن كان شقيا كره المصير وكره الدار الآخرة وقال أخروني أخروني إلى أين أذهب ؟ لا أحب أن أذهب لا أحب أن أذهب إلى قبري إنه حفرة من حفر النار، وأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم يراها في انتظاره فيحب لقاء الله ويحب التقدم للآخرة ويقول لمن حوله – وإن كانوا لا يسمعون – أسرعوا بي أسرعوا بي أسرعوا بي الى قبري الى روضة من رياض الجنة في هذه الساعة الحرجة وفي هذه اللحظات الدقيقة من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وفتح له أبواب رحمته ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وأعد له جزاء ما قدمت يداه ، ((عن عائشة ﵂ في "تفسير عبد بن حميد": إذا أراد الله بعبد خيرًا قيض له قبل موته بعام ملكًا يسدده ويوفقه حتى يقال: مات فلان بخير ما كان، فإذا حُضِر ورأى ثوابه تهرع نفسه، فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد بعبد سوءًا قيض له قبل موته بعام شيطانًا فأضله وفتنه حتى يقول الناس: مات بشر ما كان عليه فإذا حُضِر ورأى ما نزل به من العذاب تقلع نفسه، فذلك حين يكره لقاء الله، ويكره الله لقاءه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وروى ابن جريج أنه – عليه السلام – قال لعائشة – رضي الله عنها – في تفسير قوله تعالى: {إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ} "[1]" إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا له: نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول: إلى دار الهموم والأحزان، ثم يقول: قدماني إلى الله، وأما الكافر فيقول: {ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا}..أنتهى)) " [2] " قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ الِاحْتِضَارِ وَالْمُعَايَنَةِ فَحِينَئِذٍ يُكْشَفُ الْغِطَاءُ فَأَهْلُ السَّعَادَةِ يُبَشَّرُونَ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَرَادَهُ فِيهِمْ وَهُوَ مَعْنَى مَحَبَّتِهِ لِقَاءَهُمْ فَيَغْتَبِطُونَ وَيُسَرُّونَ بِذَلِكَ وَيُحِبُّونَ الْمَوْتَ لِتَحْصِيلِ تِلْكَ الْكَرَامَةِ وَأَهْلُ الشَّقَاوَةِ كُشِفَ لَهُمْ عَنْ حَالِهِمْ فَكَرِهُوا الْوُرُودَ عَلَى رَبِّهِمْ لَمَّا تَيَقَّنُوا مِنْ تَعْذِيبِهِ لَهُمْ وَاَللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَبْعَدَهُمْ عَنْهُ وَأَرَادَ بِهِمْ الْعَذَابَ وَهُوَ مَعْنَى كُرْهِهِ لِقَاءَهُمْ فَمَنْ هُنَا خَبَرِيَّةٌ غَيْرُ شَرْطِيَّةٍ، وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ سَبَبَ حُبِّ اللَّهِ لِقَاءَ هَؤُلَاءِ حُبُّهُمْ ذَلِكَ وَلَا أَنَّ سَبَبَ كَرَاهَةِ اللَّهِ لِقَاءَ هَؤُلَاءِ كَرَاهَتُهُمْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ صِفَةُ حَالِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ فِي أَنْفُسِهِمْ وَعِنْدَ رَبِّهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَيُسْتَدَلُّ بِاسْتِبْشَارِ الْمُحْتَضَرِ بَعْدَ الْمُعَايَنَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَبِانْكِمَاشِهِ بَعْدَهَا عَلَى الشَّرِّ، وَقَدْ فَسَّرَتْ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – الْحَدِيثَ بِذَلِكَ وَرَوَتْهُ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَوَجَبَ الرُّجُوعُ إلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بَعْدَ نَقْلِهِ هَذَا الْمَعْنَى عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي كَرَاهَةَ الْمَوْتِ وَشِدَّتَهُ؛ لِأَنَّ هَذَا لَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهُ أَحَدٌ، وَلَكِنْ الْمَكْرُوهُ مِنْ ذَلِكَ إيثَارُ الدُّنْيَا وَالرُّكُونُ إلَيْهَا وَكَرَاهَتُهُ أَنْ يَصِيرَ إلَى اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ قَالَ وَمِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَابَ قَوْمًا فِي كِتَابِهِ بِحُبِّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ: {إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا} " [3] " وَقَالَ {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ} " [4] " وَقَالَ {وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ} " [5] " قَالَ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَرَاهِيَةَ لِلِّقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ بِالْكَرَاهِيَةِ لِلْمَوْتِ، وَإِنَّمَا هُوَ الْكَرَاهِيَةُ لِلنَّقْلَةِ مِنْ الدُّنْيَا إلَى الْآخِرَةِ انْتَهَى. وَقَالَ الْمَازِرِيُّ: مَنْ قُضِيَ بِمَوْتِهِ لَا بُدَّ أَنْ يَمُوتَ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا لِقَاءَ اللَّهِ وَلَوْ كَرِهَ اللَّهُ مَوْتَهُ مَا مَاتَ وَلَا لَقِيَهُ " [6] " قال ليس كذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الإنسان إذا أحب لقاء الله أحب الله لقاءه وذلك أن المؤمن يؤمن بما أعد الله للمؤمنين في الجنة من الثواب الجزيل والعطاء العميم الواسع فيحب ذلك وترخص عليه الدنيا ولا يهتم بها لأنه سوف ينتقل إلى خير منها فحينئذ يحب

---

[1] – سورة المؤمنون ٩٩

[2] – المصري، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (ط١، ج٢٩، سوريا، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ص ٦٠٣ – سورة المؤمنون ٩٩ – ١٠٠

[3] – سورة يونس ٧

[4] – سورة البقرة ٩٦

[5] – سورة الجمعة ٧

[6] – العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم، طرح التثريب في شرح التقريب (ج٣، دار إحياء التراث العربي) ص ٢٦١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لقاء الله ولاسيما عند الموت إذا بشر بالرضوان والرحمة فإنه يحب لقاء الله عز وجل ويتشوق إليه فيحب الله لقاءه أما الكافر والعياذ بالله فإنه إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله فكره الله لقاءه ولهذا جاء في حديث المحتضر أن نفس الكافر إذا بشرت بالغضب والسخط تفرقت في جسده وأبت أن تخرج ولهذا تنزع النفس وح الكافر من جسده كما ينزع الشعر من السفود المبلول بمعنى أنه يكره على أن تخرج روحه وذلك لأنه يبشر والعياذ بالله بالشر ولهذا قال الله تعالى {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو أيديهم أخرجوا أنفسكم} فهم شحيحون بأنفسهم والعياذ بالله لا يريدون أن تخرج ولكن الملائكة تقول أخرجوا أنفسكم فإذا بشرت تفرقت في الجسد فينتزعها الملائكة كما ينتزع السفود من الصوف المبلول والعياذ بالله حتى تخرج المهم أن المؤمن يحب لقاء الله لأنه يحب الله عز وجل يحب ثوابه يحب جنته يحب النعيم فهو يحب لقاء الله ولا سيما عند الموت فيحب الله لقاءه " [١] "

الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث:-

- أن كراهة الموت في حال الصحة تفصيلا ، فمن كرهه إيثاراً للحياة على ما بعد الموت من نعيم الآخرة ، كان مذموماً ، ومن كرهه خشية أن يفضي إلى المؤاخذة –كأن يكون مقصراً في العمل لم يستعد له بالأهبة ، بأن يتخلص من التبعات ، ويقوم بأمر الله. كما يجب ، فهو معذور ، لكن ينبغي لمن وجد ذلك أن يبادر إلى الأخذ بالأهبة ، حتى إذا أدركه الموت لا يكرهه ، بل يحبه لما يرجو بعده من لقاء الله تعالى.
- أن النهي عن تمني الموت محمول على حالة الحياة المستمرة ، وأما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي ، بل هي مستحبة.
- قال الحافظ ابن حجر: أن محبة الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت ، السابق حديثه لأنها ممكنة مع عدم تمني الموت ، كأن تكون المحبة حاصلة ، لا يفترق حاله فيها ، بحصول الموت ، ولا بتأخره.
- أن المحتضر إذا ظهرت عليه علامات السرور كان ذلك دليلا على أنه بشر بالخير ، وكذا بالعكس.
- قال الإمام أحمد: يكون خوف العبد ورجاؤه واحدًا، فأيهما غلب على صاحبه، هلك ، قال الشيخ: هذا هو العدل؛ لأنَّ من غلب عليه الخوف، أوقعه في نوع من اليأس، ومن غلب عليه الرجاء، أوقعه في نوع من الأمن من مكر الله، فالرجاء بحسب ترجيحه رحمة الله، وأما الخوف فيكون بالنظر إلى تفريطه. " [٢] "

---

[١] – العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين (ج٦، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ) ص ٦٦٣

[٢] – التميمي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المرَام (ط٥، ج٣، مكّة المكرّمة، مكتَبة الأسدي، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م) ص١٣٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفوائد واللطائف المستخرجة من الحديث:-

١) كره الموت فطري فما من أحد مؤمن أو كافر إلا يكره الموت، إلا أن المؤمن الصالح يوفقه ربه للعمل الصالح والرغبة في لقاء الله تعالى فيصبح وإن أحب لقاء الله لا يفرح بالموت ولا يرغب فيه اللهم إلا عند احتضاره لما يشاهد الملائكة تبشره برضوان ربه عليه عندئذ تتوق نفسه إلى الجنة ويحب الموت الذي يحقق له لقاء ربه عز وجل. كما أخبر بذلك النبي ﷺ

٢) كره الكافر والفاجر للموت دائم في حاله الصحة وفي حال المرض إلا أنه إذا احتضر وبشر بعذاب الله وعقوبته وما هو مستقبله بعد موته كره الموت أشد كره ولا يجديه كرهه له، إذ لابد من الموت وبعده عذاب النار، والعياذ بالله الواحد الأحد القهار.

٣) عن وجه العبرة في هذا الخبر النبوي الصحيح هو أن نعمل على تحقيق تقوى الله عز وجل لنا، وذلك بذكر الله وشكره وحسن عبادته في أداء أوامره وأوامر رسول صلى الله عليه وسلم واجتناب نواهيه من صغار الذنوب وكبائرها وحتى ساعة الاحتضار وهي ساعة البشرى برضوان الله تعالى ولقائه." [١] "

٤) قال أبو عُبَيد في معنى هذا الحديث: ليس وَجهُهُ عندي أنّ يكون الإنسان يكرهُ الموتَ وشدَّته، فإن هذا لا يكاد يَخْلُو منه لا نبيٌّ ولا وليٌّ، ولكن المكروه من ذلك إيثارُ الدّنيا والرُّكون إليها، وكراهية أنّ يصيرَ إلى الله والدّار الآخرة، ويُؤثِرُ المقام في الدُّنيا. قال: وممّا يُبيّن لك هذا؛ قوله تعالى إذ عاتب قومًا يحبّون الحياة الدّنيا وزِينَتَها، فقال عزّ من قائل: {إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا} الآية، وقال في اليهود: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} الآية، وقال: {وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا} يعني الموت. فهذا يدلُّ على أنّ الكراهية لِلِّقاء ليس كراهية الموت، إنّما هو كراهية النُّقْلَة من الدُّنيا إلى الآخرة

٥) قال بعضهم: "ليس كراهية الموت كراهية لقاء الله؛ لأنّ الموت نوع، ولقاء الله نوع" وهذا غَلَطٌ؛ لأنّ الموتَ بابٌ لِلِقَاءِ الله، فمن أحبَّ لقاء الله أحبَّ الباب الّذي يصل به إليه، ومن كرهه كره الباب المفضِي إليه.

---

[١]- الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر، عظات وعبر من أحاديث سيد البشر صلى الله عليه وسلم (ط١) ص ٢٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المسائل الفقهية المعاصرة:-

ظهر في هذه العصور الحديثة ظاهرة الانتحار، وهي قتل الإنسان نفسه لنكبة تصيبه من نكبات الحياة، إما من قلَّة ذات يده، وإما رغبة دنيوية فاتته، ومحنة نزلت به، أو طول مرض معه، فيتملكه الجزع ويطير صوابه، فيقتل نفسه بغرقٍ، أو حرقٍ، أو إلقاء نفسه من شاهقٍ، أو يلقي نفسه أمام قطار، أو غير ذلك مثل استعجال موته رغبة في معرفة ما سيكون أو تحمساً لما عند الله من النعيم أو أنه قد ظن أنه قد عمل من الصالحات ما يكفيه في آخرته...الخ، إنَّ مضار هذه الظاهرة الشنيعة خطيرة جدًّا من: مخالفة للشرع، ومخالفة للطبع، **وهذه بعض محاذيرها:**

أولاً: إنَّها مخالفة لشريعة الله -تعالى- بأوضح نصوصه الكريمة، قال تعالى: {وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)} [1] ولما جاء البخاري (٦١٠٥)، ومسلم (١١٠) عن ثابت بن الضحاك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من قتل نفسه بشيء، عُذِّب به يوم القيامة." وفي صحيح البخاري (٣٠٧٤): "أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال عن الرجل الذي آلمته الجراح، فقتل نفسه، فقال -صلى الله عليه وسلم-: هو من أهل النار."

ثانيًا: إنَّ من قتل نفسه فليس بمؤمن؛ لأنَّ صفة المؤمن إنَّ أصابته سرَّاء شكر، وإن أصابته ضرَّاء صبر.

ثالثًا: إنَّ هذا دليل على- الجُبْن والسلبية، وعدم التحمل، ومجابهة الأمور ومعالجتها، والخروج منها، والتغلب عليها.

رابعًا: إنَّ هذا دليل على ضعف العقل، وضعف الإيمان؛ ذلك أنَّه يريد بالموت الراحة مما هو فيه، وهو بقتله نفسه، انتقل من عذاب نفسي إلى عذاب أعظم مما هو في الحياة؛ كالمستجير من الرمضاء بالنار، نسأل الله السلامة.

قال الأستاذ أحد عساف في كتابه: "الحلال والحرام": وخلاصة القول: إنَّ الانتحار وَهنٌ في الإرادة، وضررٌ في العزيمة، وضعفٌ في الإيمان؛ لذلك كان جزاء فاعله النار.

فعلى المؤمن أن يصبر على البلاء مهما اشتد به؛ فإنَّ مع العسر يسرًا، ولكل شدَّة فرج، وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة.

خامسًا: أشار النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المعنى الذي من أجله ينهى عن تمني الموت، وهو انقطاع الأعمال الصالحة بالموت، ففي الحياة زيادة الأجور بزيادة الأعمال، ولو لم يكن إلاَّ استمرار الإيمان، فأي عمل أعظم منه، ولذا جاء في

---

[1]- سورة النساء ٣٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنَّه قال: "لا يتمنين أحدكم الموت: إما محسناً، فلعله يزداد، وإما مسيئًا، فلعله أن يستعتب". " ١ "

- [1] التميمي،أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح، توضِيحُ الأحكَامِ مِن بُلوُغ المرَام (ط٥، ج٣، مكّة المكرّمة، مكتَبة الأسدي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ص١٣٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانيا

كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار

باب: فضل مجالس الذكر

عن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ لِلهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلائِكَةً سَيَّارَةً، فُضْلا يَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ ". قَالَ: " فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لا. أي رَبِّ. قَالَ: " فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ. يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لا قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ ". قَالَ: "فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا ". قَالَ: "فَيَقُولُونَ: رَبِّ، فِيهِمْ فُلانٌ، عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ ". قَالَ: " فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ "

موضوع الحديث وعنوانه:-

ورد هذا الحديث في صحيح مسلم تحت كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل مجالس الذكر

الراوي الأعلى للحديث:-

أبو هريرة هو عبد الرحمن بن صخر من ولد ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس اليماني، فهو دوسي نسبة إلى دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنوءة بن الأزد، والأزد من أعظم قبائل العرب وأشهرها، وتنتسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن العرب القحطانية "[1] " يكنى بأبي هريرة سئل أبو هريرة: لم كنيت بذلك؟ قال: كنيت أبا هريرة لأني وجدت هِرَّةً فحملتها في كُمِي، فقيل لي أبو هريرة. ورُوِيَ عنه أنه قال: وجدت هِرَّةً وحشية، فأخذت أولادها فقال لي أبي: ما هذه في حجرك؟ فأخبرته فقال: أنت أبو هريرة. هو من المكثرين في رواية الحدي روى عن النبيﷺ روى بقيّ بن مخلد في مسنده لأبي هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة

[1] – خطيب، محمد عجاج، أبو هريرة راوية الإسلام (ط٣، مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢) ص ٦٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأربعة وستّين"[١] " وروى له أصحاب " الكتب الستة " والإمام مالك في " موطئه " [٢٢١٨] ألفي حديث، ومائتين وثمانية عشر حديثاً مِمَّا اتَّفقوا عليه وانفردوا به، له في " الصحيحين " منها [٦٠٩] ستمائة وتسعة أحاديث، اتفق الشيخان: الإمام البخاري، والإمام مسلم عن [٣٢٦] ثلاثمائة وستة وعشرون حديثاً "[٢] " ، اختلف في وفاته على أقوال: قال هشام بن عروة: أبو هريرة وعائشة ماتا سَنَةَ سبع وخمسين، وهو رأي المدائني وعلي بن المديني. قال أبو معشر: توفي سَنَةَ ثمان وخمسين قال الواقدي وأبو عبيد: مات سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سَنَةٍ وقد صَلَّى على عائشة في رمضان سَنَةَ ثمان وخمسين وعلى أم سلمة في شوال سَنَةَ تسع وخمسين، ثم توفي بعد ذلك فيها "[٣] ".

تخريج الحديث:

رواه البخاري (٨ ، ٦٤٠٨) في صحيحه تحت كتاب الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل " [٤] "، ورواه الإمام مسلم(٤، ٢٠٦٩) في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل مجالس الذكر. " [٥] "

غريب الحديث:-

(سيارة) بفتح السين والياء المشددة ، صيغة تعجب أي كثيرة السير معناه سيّاحون في الأرض.

(فضلا) بضم الفاء والضاد ، **والثانية** بضم الفاء وسكون الضاد ، قال النووي: ورجحها بعضهم ، وادعى أنها أكثر وأصوب ، **والثالثة** بفتح الفاء وإسكان الضاد قال القاضي: هكذا الرواية عند جمهور شيوخنا في البخاري ومسلم ، **والرابعة** " فضل " بضم الفاء والضاد ورفع اللام ، على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والخامسة " فضلاء "بالمد ، جمع فاضل. قال العلماء: معناه على جميع الروايات أنهم ملائكة زائدون على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلائق ، فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم ، وإنما مقصدهم حِلَق الذِّكر

---

[١]- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (ط١، ج٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ) ص ٨٨

[٢]- خطيب، محمد عجاج، أبو هريرة راوية الإسلام (ط٣، مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢) ص ١٣٧

[٣]- مرجع سابق ص ١٠٠

[٤]- البخاري الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري" (ط ١، ج ٨، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) ص ٨٦

[٥]- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (بيروت، دار إحياء التراث العربي) ص ٢٠٦٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(يتتبعون مجالس الذكر) قال النووي: ضبطوه على وجهين:أحدهما بالعين ، من التتبع ، وهو البحث عن الشيء ، والتفتيش ، والثاني " يبتغون " بالغين ، من الابتغاء وهو الطلب ، وكلاهما صحيح

(هلموا): هلم: تعال، وهلموا: تعالوا، ومنهم من يقولها للواحد والاثنين والجمع: هلم، فلا يُثنّى ولا يجمع

(.فيحفُّونهم): أي: يطوفون بهم، ويدورون حولهم من جوانبهم.

(يمجدونك): التمجيد: التعظيم، والمجيد: الشريف العظيم.

(فُضُلاً): أي: زيادة فاضلاً عن الملائكة المرتبين مع الخلائق.

(عرجوا): عرج يعرج: إذا صعد إلى فوق.

(يستجيرونك): الاستجارة: طلب الجوار، والإجارة: الحماية والدفاع والمنعة عن الإنسان.

ألفاظ الحديث:-

في صحيح مسلم " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ " [1]

وفي صحيح البخاري " إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ: " فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ: " يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ " قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ " فيقولون: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ " قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ: " فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ: " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ "

---

[1]- مرجع سابق ص ٢٠٦٩

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المعنى الاجمالي للحديث:-

(فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر ، قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم ، حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا) قال النووي: هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا " حف " بالحاء والفاء ، وفي بعضها حض بالضاد أي حث بعضهم بعضا على الحضور والاستماع ، وحكا القاضي عن بعض رواتهم " وحط" واختاره القاضي قال: ومعناه: أشار بعضهم إلى بعض بالنزول ، ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري " هلموا إلى حاجتكم " ويؤيد الرواية الأولى ، وهي "حف " قوله في البخاري " يحفونهم بأجنحتهم ويحدقون بهم ، ويستديرون حولهم ، ويحوف بعضهم بعضا " وعند البخاري " إن لله ملائكة ، يطوفون في الطرق ، يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوما يذرون الله ، تنادا: هلموا إلى حاجتكم ، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا " وفي رواية " هلموا الى بغيتكم " ومعنى " يحفونهم بأجنحتهم " أي يدنون بأجنحتهم حول الذاكرين.

(فإذا تفرقوا عرجوا) أي فإذا تفرق الذاكرون عرج الملائكة **(فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم: من أين جئتم ؟ فيقولون: جئنا من عند عباد لك في الأرض ، يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك)** زاد في رواية " ويمجدونك " وزاد عند البزّار " ويعظمون آلاءك ، ويتلون كتابك ، ويصلون على نبيك ، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم " وفي رواية البخاري " فيقول: هل رأوني ؟ فيقولون: لا والله ما رأوك ، قال: فيقول كيف لو رأوني ؟ فال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيدا ، وأكثر لك تسبيحا " وفي رواية " وتحميدا " وفي رواية "وأشد لك ذكرا "

(قال وماذا يسألوني ؟ قالوا: يسألونك جنتك ، قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا أي رب قال: فكيف لو رأوا جنتي ؟؟) في رواية البخاري " فكيف لو انهم رأوها ؟ قال: يقولون: لو انهم رأوها كانوا اشد عليها حرصا ، واشد لها طلبا، واعظم فيها رغبة"

(قالوا: ويستجيرونك ، قال:و مما يستجيرونني ؟ قالوا: من نارك يا رب قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا:لا قال:فكيف لو رأوا ناري؟) يقال استجار من كذا ، أي طلب الامان منك وفي رواية البخاري " فمما يتعوذون ؟ قال: يقولون: من النار قال:يقول: وهل رأوها ؟ قال: فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها ، قال: يقول: فكيف لو رأوها ؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة "

(قالوا ويستغفرونك قال: فيقول: قد غفرت لهم ، فأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا) في رواية البخاري " فأشهدكم أني قد غفرت لهم ".

(فيقولون: رب فيهم فلان ، عبد خطّاء ، إنما مر ، فجلس معهم ؟ قال: فيقسمان:له غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم) في رواية البخاري " يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ، ليس منهم ، إنما جاء لحاجة ، قال: هم الجلساء لا يشقى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

جليسهم " وفي رواية " فيقولون: إن فيهم فلانا الخطّاء " بتشديد الطاء أي كثير الخطايا " لم يردهم ، إنما جاء لحاجة " وفي رواية " هم الجلساء لا يشقى لهم جليس ".

الاحكام الفقهية المستنبطة من الحديث:-

✓ فضل الذكر خالياً قال الله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥)} " [١] " وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ "

✓ الأذكار قسمان: أذكار مطلقة.. وأذكار مقيدة. وهذه أهم الأذكار المطلقة التي يشرع لكل مسلم أن يقولها كل وقت وهي: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والحوقلة والحسبلة والاستغفار الأذكار المقيدة وهي أربعة أقسام:

١ – أذكار الصباح والمساء. ووقتها *في الصباح: بعد صلاة الصبح إلى ما قبل طلوع الشمس.* في المساء: بعد صلاة العصر إلى ما قبل غروب الشمس. والأذكار المقيدة لا تقضى إذا فات محلها.

٢ – أذكار الأحوال العادية

٣ – أذكار الأحوال العارضة

٤–الأذكار التي تقال في أوقات الشدة.

✓ أشد الحرص، وأكمل البعث، وأعظم الندب إلى كثرة ذكر الله سبحانه وتعالى، ولاسيما إذا كان ذكرًا يتعلمه الجاهل ويستيقظ به الغافل، ويزداد به العالم. ألا تراه – صلى الله عليه وسلم – كيف قال: (يطوفون يلتمسون حلق الذكر)، فإن الذكر بالاجتماع له معنى بليغ في إصابة رضي الله عز وجل، فإن موسى عليه السلام قال: {واجعل لي وزيرًا من أهلي}.. إلى أن قال: {كي نسبحك كثيرًا (٣٣) ونذكرك كثيرًا} أي: إني أسبحك وأذكرك كثيرا } " [٢] "

---

[١]– سورة الأعراف ٢٠٥

[٢]– عون الدين، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، الإفصاح عن معاني الصحاح (ج٧، دار الوطن، ١٤١٧هـ) ص ٢٦٤ – سورة طه ٢٣

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الفوائد واللطائف المستخرجة من الحديث:-

- فضل مجالس الذكر وفضل الذاكرين وفضل الاجتماع على ذلك.
- أن جليس الذاكرين يناله من الأجر ما ينال الذاكرين وهذا يدل على أهميه الذكر وأهله
- أن الذكر الحاصل من بني آدم أعلى وأشرف من الذكر الحاصل من الملائكة ، لحصوله مع كثرة الشواغل ، ووجود الصوارف ، وصدوره في عالم الغيب ، بخلاف الملائكة في ذلك كله
- وفيه جواز القسم في الأمر المحقق تأكيدا له وتنويها به – كما في قسم الملائكة بنفي رؤية البشر لله وللجنة وللنار
- أن من حضر مجلسا فيه ذكر يجب عليه أن لا يصحب معه ما لا يرضاه الله كالصور وما فيه جرس وكلاب وغيرها إلا الكلب المباح ، لأن هؤلاء الملائكة موكلون بتتبع الذكر وحضوره وهذه أشياء تمنع وجودهم. " [1] "

[1]- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، شرح رياض الصالحين (ج٦، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ) ص ٥٣١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المراجع:-

- **أبو هريرة راوية الاسلام** [كتاب] / المؤلف محمد عجاج خطيب. - [مكان غير معروف]: مكتبة وهبة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. - ٣.
- **الاصابة في تمييز الصحابة** [كتاب] / المؤلف أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ. - المجلد ٣: ١.
- **الافصاح عن معاني الصحاح** [كتاب] / المؤلف عون الدين يحيى بن هبيرة الشيباني / المحرر محمد فؤاد عبد الباقي. - الرياض: دار الوطن، ١٤١٧ هـ. - ٦.
- **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** [كتاب] / المؤلف ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري. - سوريا: دار الفلاح للبحث العلمي و تحقيق التراث، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه " صحيح البخاري "** [كتاب] / المؤلف محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. - [مكان غير معروف]: دار طوق النجاة، ١٤٢٢ هـ. - المجلد ٨: ١.
- **الدروس اليومية من السنن والاحكام الشرعية** [كتاب] / المؤلف راشد بن حسين العبد الكريم. - المملكة العربية السعودية: دار الصميعي، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- **المجتبى من السنن – السنن الصغرى للنسائي** [كتاب] / المؤلف أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النسائي. - سوريا - حلب: مكتب المطبوعات الاسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م. - المجلد ٤: ٢.
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم** [كتاب] / المؤلف مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. - بيروت: دار احياء التراث العربي.
- **توضيح الاحكام من بلوغ المرام** [كتاب] / المؤلف أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح التميمي. - مكة المكرمة: مكتبة الاسدي، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م. - المجلد ٣: ٥.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- **سنن ابن ماجه** [كتاب] / المؤلف ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني / المحرر محمد فؤاد عبد الباقي. - [مكان غير معروف]: دار احياء الكتب العربية. - المجلد ٢.
- **سنن الترمذي** [كتاب] / المؤلف ابو عيسى بن سورة بن موسى الضحاك الترمذي / المحرر أحمد محمد شاكر للجزء ١- ٢، محمد فؤاد عبد الباقي للجزء ٣ و ابراهيم عطوة عوض المدرس بالازهر الشريف للجزء ٤- ٥. - مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م. - المجلد ٣: ٢.
- **شرح رياض الصالحين** [كتاب] / المؤلف محمد بن صالح بن محمد العثيمين. - الرياض: دار الوطن، ١٤٢٦ هـ. - ٦.
- **طرح التثريب في شرح التقريب** [كتاب] / المؤلف أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي. - بيروت: دار احياء التراث العربي. - المجلد ٣.
- **عظات وعبر من أحاديث سيد البشر صلى الله عليه وسلم** [كتاب] / المؤلف جابر بن موسى بن عبد القادر الجزائري. - ١.
- **مختار الصحاح** [كتاب] / المؤلف زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي. - بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

الفهرس

المقدمة:- ٢

موضوع الحديث وعنوانه:- ٣

الراوي الأعلى للحديث:- ٣

تخريج الحديث:- ٤

غريب الحديث:- ٤

ألفاظ الحديث:- ٥

الأحكام الفقهية المستنبطة من الحديث:- ٧

الفوائد واللطائف المستخرجة من الحديث:- ٨

المسائل الفقهية المعاصرة:- ٩

ثانيا كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار .....

موضوع الحديث وعنوانه:- ١١

الراوي الأعلى للحديث:- ١١

تخريج الحديث: ١٢

غريب الحديث:- ١٢

ألفاظ الحديث:- ١٣

المعنى الاجمالي للحديث:- ١٤

الاحكام الفقهية المستنبطة من الحديث:- ١٥

الفوائد واللطائف المستخرجة من الحديث:- ١٦

قائمة المراجع:- ١٧